اغنية الثورة

١ ـ النسر الجريح

النسر في بغداد يقتنص الحصى
والذروة الخضراء في أعماقه بعض الدموع
يغتالها في وحدة وثنية الميلاد .
تلتفت الذرى
الصمت مبخرة الشموع .

. . . . . .

الليل طال ، وموقد الاجرام ينتعل الزمان
الجيل طرز دارنا بالبيلسان .
ورفاقنا في كل بيت دمعة حرى جريحه .
أنشودة الطاغوت تحرق بيدري ،
يغتالني الجار القديم ،
تزاحم الاعصار في دربي ، وأذهلني الرصاص .
الله يمطرنا رصاص .
من للقتيل ؟! شقيقي المصلوب ،
يا فجر الخلاص .

٢ ـ أم الشهيد

ـ « شدوه كالالاف فوق الاعمده ،
ودعوا الدماء تفور في صلب الحديد ،
تسح ملء الاورده ،
تجري على درب تصبي عمره من ألف جرح لاهث ،
وليبتسم ذعر الجبان .
شدوه فالامطار تغسل روحه حتى القرار .
قنديلنا ينبوع نار .
شفتاه ضاحكتان ، لا توقظه ، لا تلمس جروحه ..
ما كان أسوأه الفرار .
ما زال جيش رفاقك الاحرار ...
ينتحب الطريق
بدمائهم . يا عين أمي : نم هنيئا ، لن تفيق » .

٣ ـ الليل الاسود

الليل طال ، و « محكمات الشعب »
تفترس الحياة
ـ « يا صاحبي من ينسل العرق الوضيع ..
وبالزجاج يسدها تيك المحاجر ؟ !
أطفيء خطايانا بها ، رقد سناها ،
في زواياها انتشاء ،
عبأت أنفي برائحة المقابر » .

. . . . . .

« الحمر » يحتفلون بـ « الرقاع »(١)
بالبارود ، بالزرنيخ ...
وارتفعت كؤوس ،
نخب المجوس .
العرس في أم الطبول (٢) .
بغداد ، هولاكو يرود بيوتها ..
الليل مسبحة الخطاة .

٤ ـ قنابل في الفجر

الصمت يصلى .. حيرة السفاح ..
وزد المجرمين
ذعر تدفق من شقوق الغيب ، من صبح الرفاق .
الدم يورق ، أزهر الرمان في فجر البنين .
الموت والميلاد يقتتلان في أرض العراق .

. . . . . .

أماه ! ، صوت رفاقنا في الساح ، في بغداد ،
صوت الانبياء .
وكر الدفاع انهار . حممة الخيول
في خاطري . أم الطبول ـ
ثكلى .. الى المذياع يا أبتي .. أتسمع؟
ما النداء ؟
ثكلى .. أبيدوهم ، غزاة ...
ثكلى .. دم « السماك » (٣) ينشج
ثكلى .. دم « السماك » ينشج بالدموع .
يا فرحتي ! أعد البلاغ ، أكاد أمضي خلف هذا الصوت ،
أقتنص السماء .
ماذا يريد « الحمر » ؟ « أوحدهم » ومات ! !
أمي .. أكاد أرى القنابل تحطم السجن الرهيب .
من ها هنا ،
هل تذكرين صديقنا النجفي ، ذاك اللاجيء الصلب الصغير ؟
هل تذكرين حياته في بيتنا ؟
هل تنظرين ؟
اني أراه يطوف باللهب المقدس كل زواية ودار ،
ولربما قتلوه . واشتعل الضمير
لا ! لن يموت ، واننا لنحبه ـ
سيعود كي نلقاه بعد الانتصار ..
« بأبي غريب » (٤)
لن يفلتوا ؟ فالنسر في بغداد يقتحم الذرى
وغدا نرى
ملء الجفون . توحدي يا أمتي ،
وغدا نرى ..
فالبعث فجر في العراق الخصب
ينبوع الحياة .

حمص — **عبد الكريم الناعم**

---

(١) حسن الرقاع أحد أبطال المد الفوضوي في العراق !
(٢) المكان الذي أعدم فيه الشهيدان الطبقجلي والحاج سري ورفاقهما .
(٣) عارف السماك عربي اغتاله رجال قاسم في الموصل علنا ، في أواخر عام ١٩٦٢ .
(٤) المكان الذي انطلق منه صوت الثورة .